

تكاد لا تمر مناسبة اجتماعية كبيرة إلا ويدور الحديث عن واقع وحقوق المرأة، ويتداول المشاركون العديد من القضايا والشؤون التي تتعلق بسبل توفير المناخات الصحية والسليمة لكي تقوم المرأة بدورها كاملاً في العملية الاجتماعية بالتناغم مع الرجل في إطار من الرؤية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والمؤسساتية التي ترى في تكامل دوري المرأة والرجل ضرورة لبناء اجتماعي تساهم فيه جهودهما المشتركة.. بل والعمل باستمرار على تطوير مهارات وقدرات كلا الطرفين، بغية الوصول إلى أفضل ما يمكنهما من العطاء والبناء.

ومن نافل القول إن المرأة تشكل ذلك الركن الأساسي الذي نتحدث باستمرار عن أهميته وفعاليتها على مختلف المستويات.. إضافة إلى تلك المهمة المقدسة التي تحملها على كاهلها، ونعني الأمومة والتربية وتنشئة الجيل الذي يمتلك المفردات الأساسية للمضي على درب العطاء المتواصل بين الأجيال المتتابعة. نشاهد اليوم كثيراً من الحراك في مجالات مختلفة، ونسمع كثيراً من الكلام والدراسات والخطب مذيبة بالأرقام والإحصائيات التي تؤكد على دور المرأة.. كما نلمس الاهتمام الكبير على المستوى الرسمي انطلاقاً من الدستور الذي يساوي بين المرأة والرجل أمام القانون في حقوقهما وواجباتهما.

ومع ذلك نلمس تبايناً واضحاً على مستوى الممارسة سواء داخل المؤسسات أو على الصعيد الاجتماعي، فما زالت المرأة تتعرض لكثير من المشكلات المسكوت عنها داخل مؤسسة العمل بسبب الاختلاف في الجنس.. وهذا الأمر ناشئ بالدرجة الأولى عن المكنون الثقافي الشعبي، الذي ما زال مصراً على أن ثمة فوارق كبيرة بين الرجل والمرأة.. وما زال اللاوعي الجمعي للمجتمع الشرقي يرى أن مهمة المرأة تنحصر في منزلها.

اليوم وفي ظل التحولات التي تشهدها المنظومة الاجتماعية والثقافية بتنا بأشد الحاجة لتضافر الجهود التي تعمل على مسارين معاً، المسار الرسمي والقانوني ومسار الثقافة الاجتماعية التي تشكل القاعدة الأساسية للنهوض بواقع المرأة وإعطائها حقوقها كما نأمل ونشتهي، لكي تمارس دورها كاملاً عن وعي وإدراك وقناعة بتكامل المجتمع بكافة أفراد.

## المرأة... ودورها المأمول

فاديا جبريل